
ثلاثة مليارات من الكتب
المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
«دام ظله»



ثلاثة

مليارات من الكتب

المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

«دام ظله»

هيئة محمد الأمين

مؤسسة فاطمة الزهراء (ع) الخيرية

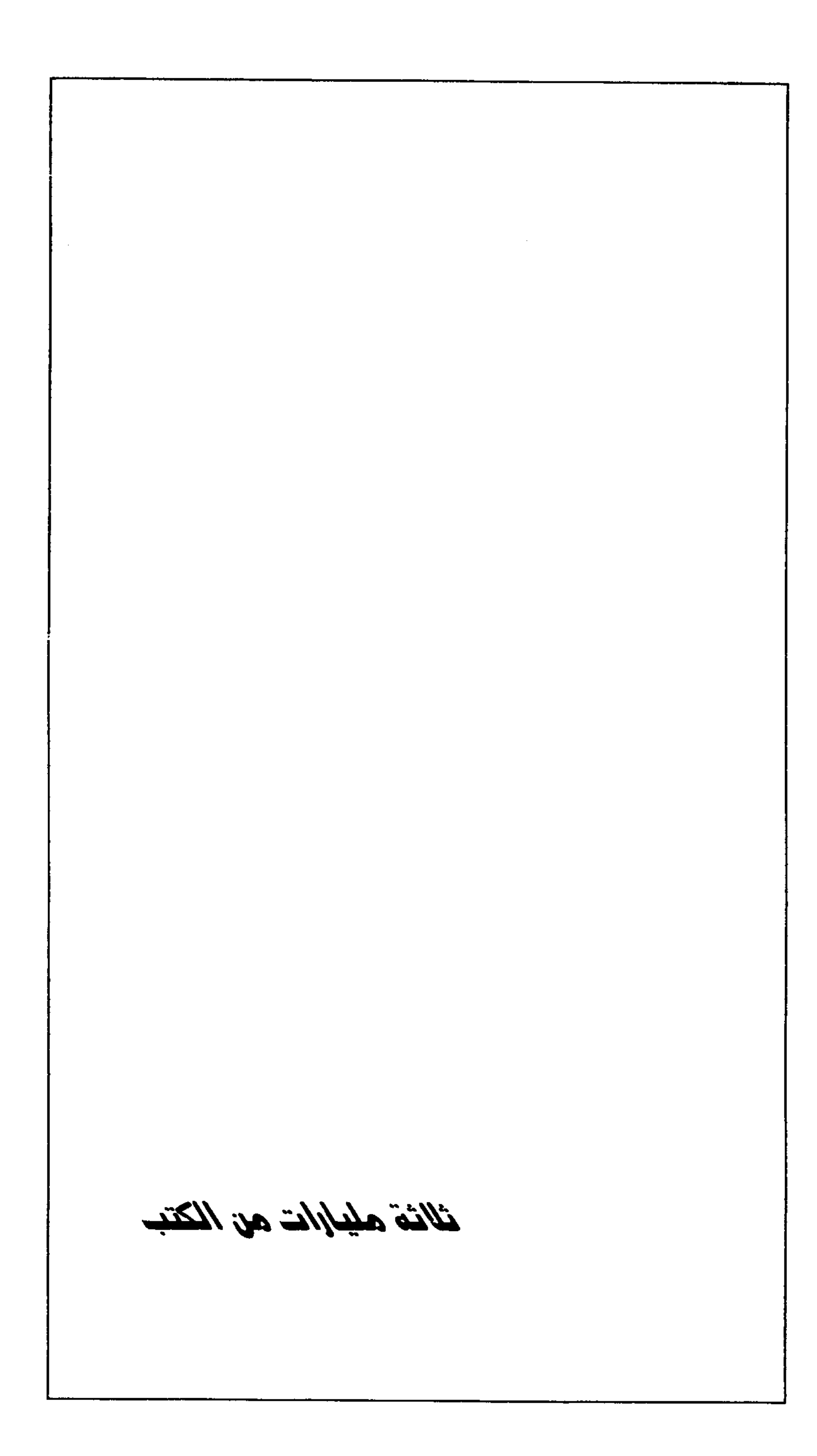
الطبعة الثانية

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

لبنان	الأمين للطباعة والنشر والتوزيع ص.ب ٦٠٨٠ / ١٣ شوران - بيروت - لبنان هاتف ٥٤١٦٥٠ / ٠١ فاكس ٥٤١٤٨٣
إيران	مكتبة الأمين ص.ب ٤٣٥٩ قم - إيران
الكويت	ص.ب ١٥٩١٠ الرمز البريدي 35460 الدعية - الكويت هاتف ٢٥٢٩٦٤٠ فاكس ٢٥٤٤٢٠٢



مؤسسة فاطمة الزهراء (ع) الخيرية



ثلاثة مليارات من الكتب


بسم الله الرحمن الرحيم
ن
والقلم
وما يسطرون
سورة القلم: ١

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين واللعنة على أعدائهم أجمعين.

قام الكتاب بدور بالغ الأهمية في توعية الإنسان وتقدّمه في مختلف مجالات حياته العلمية والعملية.

فمنذ أن تعلم الإنسان القديم للمرة الأولى الكتابة، واستطاع أن يعبّر عما في ذهنه، من خلال حك رسوم وأشكال على الصخور وجدران الكهوف، بدأت إمكانية مخاطبة الأجيال القادمة وإيصال الأفكار إليهم.

وهذا أمر لا تخفى أهميته على احد، فمن فوائده استفادة

اللاحقين من تجارب الماضين في تطوير الحياة الى الأفضل ورفع مستوى الثقافة الى الارقى والاشمل.

وبالرغم من صعوبة الكتابة وبداوة آلات الطباعة والنسخ ظل الكتاب حاملاً للتراث عبر عصور طويلة وأجيال متعاقبة ناقلاً للثروات الفكرية من جيل الى جيل..

الى ان تطورت هذه الوسائل والآلات شيئاً فشيئاً حتى وصلت في العصر الراهن الى هذا التطور الهائل الذي نلمسه في أجهزة الإعلام بحيث أصبح من السهل جداً مخاطبة الآخرين مهما بعدت المسافات واختلفت اللغات، وبات موضوع طباعة الكتاب ونشره من الأمور السهلة واليسيرة.

ولكن الذي يؤسف عليه حقاً:

ان نجد المسلمين مع انهم كانوا المتقدمين في نشر العلوم وطبع الكتب وتوزيعها حتى لقبوا بآباء العلم الحديث[1] نجدهم في هذا العصر قد تخلفوا كثيراً عن الركب، ولم يتمكنوا من مواكبة الآخرين حتى في الاستفادة من أسهل هذه الوسائل وأقلها مؤونة وجهداً، وهو الكتابة والتأليف لنشر حقائق الإسلام وتعاليمه

---

١ - راجع (موجز تاريخ الإسلام) للإمام الشيرازي (دام ظله)، و(حضارة العرب) للدكتور غوستاف لوبون.

النيّرة الحيوية، وإيصال صوته الى العالم فضلاً عن الإعلام المتطور عبر الأقمار الصناعية والإنترنت..

في حين نجد غيرنا يتقدمون بباطلهم مستخدمين كل هذه الوسائل لنشر أباطيلهم..

ولكنه وبحمد الله تعالى هناك من علماء المسلمين من يهتم بمسألة الثقافة الإسلامية وتوعية المجتمع، وعلى رأسهم سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام الشيرازي (دام ظله) حيث أخذ يؤكد على دور الكتاب منذ عقود من الزمن، فقام هو بالتأليف وشجع غيره على التأليف والنشر.

فكتب سماحته الى الآن ما يتجاوز ألف عنوان من الكتب والكتيبات في مختلف المجالات الفقهية والأصولية والأخلاقية والعقائدية والتاريخية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها، وذلك لتوعية الجيل المسلم وإيصال فكر الإسلام الحنيف الى مختلف الطبقات في جميع أنحاء المعمورة.

كما كتب أصدقاؤه وبتشويق منه اكثر من خمسة آلاف عنوان من كتاب ودراسة.

والمعروف من سماحته انه يشجع دائماً زائريه وخاصة الشباب بالكتابة والخطابة، كما وينصح المربّين والمشرفين على المدارس

والمعاهد بتعليم الطلبة وتشجيعهم على الكتابة والخطابة ضمن المناهج التعليمية، لان بهما يخدم الدين الحنيف أفضل خدمة، ومن خلالهما يمكن ابلاغ قطاع واسع من المجتمع تعاليم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة الطاهرين (عليهم السلام).

والكتاب الذي بين يديك ـ أخي القارئ ـ بحجمه الصغير ومحتواه الفكري الكبير نموذج بسيط من هذه الجهود الجبارة يبين لنا كيفية التقدم والنمو، فليقي مسؤولية كبيرة على المسلم تجاه الدين الحنيف، نسأل الله سبحانه التوفيق والقبول.

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت ــ لبنان

المقدمة



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

..نظرا لأهمية (الكتاب) ودوره في إنقاذ المجتمع، رأيت ان اكتب هذا الكراس عسى أن ينتفع به المؤمنون، ويكون من أسباب إنقاذ المسلمين وما ذلك على الله بعزيز.

قم المقدسة

محرم الحرام ١٤١٩هـ

محمد الشيرازي

ضرورة الاهتمام بنشر الكتب

(ثلاثة مليارات من الكتب) حيلة العاجز وأقل الإيمان لمن يريد إنقاذ المسلمين من هذا السقوط الذي لا مثيل له في تاريخ الإسلام الطويل، وإلا فالوسائل الحديثة من الآلات السمعية والبصرية والصحف والمجلات والانترنيت والأقمار وما إليها، كلها وسائل العصر للثقافة والإعلام ومن الضروري الاستفادة منها، ولكن:

إذا لم تجد غير الأسنة مركباً

فما حيلة المضطر إلا ركوبها

اننا بحاجة إلى ثلاثمائة دار طبع واسعة في مختلف البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، لتطبع وتنشر كل دار عشرة ملايين كتاب، بمختلف اللغات العالمية والمحلية، وفي خلال ثلاث سنوات، حتى تنشر: ثلاثة مليارات من الكتب التي تبين للمسلمين ما هو الإسلام التقدمي الذي يواكب كل عصر وزمان، والذي (يعلو ولا

يعلى عليه) ، كما قاله الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم)[1] فهذه الكتب هي التي تبني الأمم والأجيال، فتسمو بها على سائر الأمم، قال تعالى: **﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون﴾**[2].

وقال نبي المسلمين تقدموا

وأحب إلينا أن نكون المقدما

---

١ - غوالي اللئالي ج٣ ص٤٩٦ ح١٥، ونهج الحق ص٥١١ فصل١١ في المواريث وتوابعها، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (الإسلام يعلو ولا يعلى عليه).

٢ - سورة آل عمران: ١٣٩.

مواصفات الإسلام التقدمي

يتصف الإسلام التقدمي بكونه:

ألف: إسلاماً ذا أمة واحدة وبلا حدود جغرافية، كما قال سبحانه: ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾ [1].

ب: وذا أخوة إسلامية حتى يكون كل فرد مسلم في كل قطر من أقطار البلاد الإسلامية أخاً للآخر في كل شيء، فلا يوجد عندنا في الإسلام فرق بين المواطن بالمعنى المصطلح في يومنا هذا وغيره.

قال سبحانه: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ [2] ولا تفاضل إلا بالتقوى، كما قال تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ [3] وقال عزوجل: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ [4].

ج: وذا حريات واسعة في كل شيء سوى المحرّم شرعاً وهي

---

١ - سورة المؤمنون: ٥٢.

٢ - سورة الحجرات: ١٠.

٣ - سورة الحجرات: ١٣.

٤ - سورة المجادلة: ١١.

قليلة، كما قال سبحانه: ﴿يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾[1].

د: إسلاماً جاء به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مما هو مذكور في القرآن الكريم وفي كلماته الشريفة وسيرته الوضاءة، مثل:

قوله: (صلى الله عليه وآله وسلم): (من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو أحق به)[2].

وقوله: (صلى الله عليه وآله وسلم): (فان الأرض لله ولمن عمرها)[3].

إلى كثير من أمثال ذلك، ونوضح طرق الوصول إلى هذه النظرة الإسلامية الشاملة من خلال الأمور التالية.

---

١ - سورة الأعراف: ١٥٧.

٢ - غوالي اللئالي ج٣ ص٤٨٠ باب إحياء الموات ح٤.

٣ - وسائل الشيعة ج١٧ ص٣٢٨ ب٣ ح١.

١

تأسيس منظمة إعلامية عالمية

إن تنفيذ ما ذكرناه يحتاج إلى منظمة إعلامية عالمية؛ همها الأول حمل هذه الفكرة ونشرها، كما يجب على هذه المنظمة استيعاب كل المنظمات والأحزاب الموجودة الآن، إذ بدون المنظمة العالمية الحاملة للأمانة لا يمكن إيصال الصوت ـ بالشكل المطلوب ـ إلى العالم.

ويلزم على هذه المنظمة ان تشتغل بالأهم فقط وهو إنقاذ المسلمين، وترك الاشتغال بالجزئيات والاختلافات التي كانت ولا تزال موجودة وستبقى إلى ظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) حيث ورد في الحديث إنه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عند ما يظهر يضع يده الكريمة على رؤوس الناس فتكمل

عقولهم[1]، ومن المعلوم أن كمال العقل يوجب رفع الاختلاف.

وذلك لان العقل والشرع يقدم الأهم على المهم كما ذكرناه في الفقه[2]، فالاختلافات المذهبية أو الفقهية أو الاصطلاحية تستلزم ان تكون لها لجان خاصة تبحث الموضوع في موارده، اما هذه المنظمة العالمية فيجب ان تهتم بمسألة استيلاء الأجانب على بلاد المسلمين وتشتت شملهم وتفريق جمعهم وتركهم الآيات الصريحة والروايات الصحيحة والسيرة النبوية التي سار عليها المسلمون من أول الإسلام.

---

١ - راجع كمال الدين ص ٦٧٥ باب في نوادر الكتاب، الحديث ٣١، وفيه: عن الباقر عليه السلام: (اذا قام قائمنا ـ عجل الله تعالى فرجه ـ وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها أحلامهم).

٢ - راجع موسوعة الفقه (كتاب القواعد الفقهية) مبحث الاهم والمهم، ص١٤١ –١٤٦ .

٢

إرسال المبلغين الواعين

تقوم هذه المنظمة بإعداد ما لا يقل عن مائة شخص من المثقفين دينياً ودنيوياً على المستوى اللائق وتجعلهم متفرغين لذلك لأجل أن يسافروا الى مختلف البلاد الإسلامية وغير الإسلامية لأداء الرسالة وجمع الكلمة ورأب الصدع، فإن الهند إنما تحررت حين كان أعضاء (جمعية المؤتمر) أربعة آلاف شخص وكان شأنهم على طول السنة التحرك في مختلف المناطق لأجل الاستقلال ونشر الأفكار التوعوية.

٣

اللاعنف

ويجب أن يتصف هـؤلاء جميعـاً بـاللاعنف، وقـد وردت عـدة روايات بهذه اللفظة وما شابهها، ذكرنا بعضها في كتـاب: (الآداب والسنن)[1].

---

١ - ومنها ورد في كتاب (المقنعـة) ص ٢٥٥ بـاب الزيـادات في الزكـاة ح٢٨: وروى حماد عن حريز عن بريد العجلـي قـال: سمعـت أبـا عبـد الله عليه السلام يقول: (بعث أمير المؤمنين عليه السلام مصدقاً من الكوفـة الى باديتـها فقـال: يـا عبد الله انطلق وعليك بتقوى الله ولا تؤثر دنيـاك علـى آخرتـك، وكـن حافظاً لما ايتمنتك عليه، راعياً لحق الله عزوجل حتى تأتي نادي بني فـلان، فاذا قدمت فانزل بمائهم من غير ان تخـالط بيوتـهم ثـم امـض بسـكينة ووقار حتى تقوم بينهم، فتسلم عليهم، ثم قل: يا عباد الله ارسلني اليكـم ولي الله لأخذ منكم حق الله في أموالكم فـهل لله في أموالكـم مـن حـق فتؤدوه الى وليه، فإن قال لك قائل: لا، فلا تراجعه، وان انعم لك منـهم منعم، فانطلق معه من غير ان تخيفه او تعده الا خيراً، فاذا اتيت ماله فلا تدخله الا باذنه فان اكثره له، وقل: يا عبد الله أتـأذن لي في دخـول مـالك ←

فإن قوة الروح غالبة على قوة الجسد[1]، وما وصل إلينا من أحوال الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) كان كذلك[2] وهم (عليهم السلام) اسوة، كما قال عزوجل: **﴿ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة﴾**[3].

واما قوله سبحانه: **﴿وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾**[4] وقوله تعالى: **﴿ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله﴾**[5]، فإنما كان ذلك القتال دفاعاً، ولاشك انه لولا الدفاع لأباد المفسدون المصلحين فلا يبقى معه للإصلاح موضوع، وهذا لا ينافي أن الأصل في الإسلام: السلم واللاعنف، كما هو واضح.

قال سبحانه: **﴿ادخلوا في السلم كافة﴾**[6].

← فاذا اذن لك فلا تدخله دخول متسلط عليه ولا عنف به، فاصدع المال صدعين..). الحديث.

١ - وملكة (اللاعنف) من صفات الروح التي تؤثر على سلوك الانسان وتصرفاته.

٢ - أي كانوا نموذجاً في (اللاعنف).

٣ - سورة الاحزاب : ٢١ .

٤ - سورة آل عمران: ١٤٦.

٥ - سورة البقرة: ٢٤٦.

٦ - سورة البقرة: ٢٠٨.

وقال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾[1].

وقال عزوجل: ﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظٍ عظيم﴾[2] إلى غير ذلك.

بل نجد في القرآن الحكيم ان هابيل يقول لقاتله قابيل: ﴿لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين﴾[3].

وعلى أي حال يقول الله عزمن قائل في قصه نوح عليه السلام: ﴿فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾[4] فانه عليه السلام عاش هذه المدة الطويلة بين قومه الذين عاندوه بشدة وسخروا منه وعذبوه، مع ذلك كله كان عليه السلام صبوراً ملتزماً بعدم القسوة في دعوته.

وهكذا كان موقف موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية ومع بني إسرائيل، مع أنه كان مزودا بأقوى قدرة إلهية، قال سبحانه: ﴿اذهبا

---

١ - سورة النحل: ١٢٥.

٢ - سورة فصلت: ٣٤-٣٥.

٣ - سورة المائدة: ٢٨.

٤ - سورة العنكبوت: ١٤.

الى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴾[1].

وكذلك كان موقف عيسى عليه السلام مع أعدائه، وموقف المؤمنين به، متصفا باللاعنف، حتى رفعه الله، مع أنه كان مزودا بمعجزات خارقة، كل ذلك للدلالة على لزوم اتخاذ (اللاعنف) في سبيل الهداية.

فتجب أن تتصف هذه المنظمة العالمية بالمنطق والعقل فقط وفقط، وتلتزم باللاعنف، فان العنف والإرهاب ـ مما اعتاده البعض في هذا اليوم ـ لا يولد الا التأخر ويوجب تشويه سمعة الإسلام والمسلمين وهو محرم[2] وقد ذكرنا تفصيله في الفقه[3].

---

١ - سورة طه: ٤٣ ـ ٤٤.

٢ - راجع (منتخب المسائل الاسلامية) الطبعة الثانية ص٣٦٩ المسألة ١٥٦١ وفيه: (لا يجوز فعل ما يوجب تشويه سمعة الاسلام أو المسلمين من أعمال العنف).

٣ - أشار الامام المؤلف الى بحث اللاعنف والسلم في عدة كتب فقهيه منها (الفقه: السلام)، (الفقه: السياسة)، (الفقه: طريق النجاة).

وفي موسوعة الفقه كتاب الدولة الاسلامية ج١٠٢ ص٦٦ : من أهم ما يجب على الدولة الاسلامية المرتقبة (ان شاء الله تعالى) والتيار الاسلامي من قبلها: التزام حالة اللاعنف، فقد ورد في جملة من الروايات كما في (وسائل الشيعة) و(المستدرك) ذم العنف، كما ورد ان ←

....

← العنف من جملة جنود الجهل وهناك روايات تمدح الرفق وهو ضد العنف .. فالواجب على التيار الاسلامي والدولة الاسلامية اختيار (اللاعنف) في الوصول الى مآربهما، وهي إقامة الدولة الاسلامية بالنسبة الى التيار، وإبقائها بالنسبة الى الدولة القائمة، حتى تتسع وتطرد في بعدي الكم والكيف، والمراد باللاعنف الذي يجب أن يجعله الانسان شعاراً: اللاعنف الملكي (نسبة الى الملكة) لا القسري، فان اللاعنف على ثلاثة اقسام.

الأول: اللاعنف الملكي، أي تكون نفسيته ذلك بحيث تظهر على الجوارح عن ملكة، كما ان الشجاعة والكرم والعفة والعدالة واشباهها كذلك.

الثاني: اللاعنف القسري الخارجي، أي ان الضعف أوجب ذلك، فان الضعيف ـ عادة ـ يلتجيء الى اللاعنف للوصول الى هدفه، فاذا صفعه ظالم جبار لم يتمكن أن يقابله بالمثل يصبر، وهذا أسوء أقسام اللاعنف، فهو كالانسان الذي يعفو عن مقابلة السب بالسب لأنه أبكم.

الثالث: اللاعنف القسري العقلائي، أي أن يرجح اللاعنف على العنف من باب الأهم والمهم، وهو قادر على العنف، لا كسابقه، وهذا لاينبع اللاعنف فيه عن ضمير فضيلة، وانما يرجحه حيث انه يراه طريقا للوصول الى هدفه، مثلا يرى انه اذا عنف مع شريكه اضطر الى الانفصال عنه، أو عنف في درسه تفرق طلابه أو ما أشبه ذلك، لذا يرجح اللاعنف الى العنف. انتهى.

٤

مواضيع هذه الكتب

ان ما نواجهه في الوضع الحالي من المشاكل يلزمنا ان نهتم بالكتابة في مواضيع ثلاثة، لما تحتل من مكانة خاصة، ونجعل لكل موضوع مليارا من الكتب، وهي:

توعية المسلمين

الف: من اللازم طبع ونشر ما لا يقل من مليار كتاب لتوعية و تفهيم المسلمين ما هو الإسلام؟.

وكيف يمكن تطبيقه في الحال الحاضر؟.

وهذا أضعف الإيمان، حيث أن المسلمين ملياران حسب الإحصاءات الأخيرة[1]، فإذا طبع مليار، كان معنى ذلك إعطاء كل فردين كتابا واحدا.

---

١ -راجع كتاب (عندما يحكم الاسلام) لعبد الله فهد النفيسي، الصفحة الأخيرة.

الرد على الاعتداءات الفكرية

ب: كما يلزم ان تقوم بعض المؤسسات الدينية بطبع ونشر ما لا يقل عن مليار كتاب لرد الاعتداءات التي توجه ضد المسلمين فكريا بسبب الكتب ومختلف وسائل الاعلام، فقد شوّهوا سمعة الإسلام والمسلمين واخذوا يحرفون التعاليم الاسلامية، ولكن القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة وعترته الطاهرة (عليهم السلام) هي الأساس في معرفة الإسلام.

هذا وقد طبع أخيرا أربعة كتب منحرفة بملايين النسخ او ما يقاربها مثل كتاب (فصل الخطاب في تحريف الكتاب)،وكتاب منحرف نسب مؤلفه إلى الشيعة ما لا يقولون به، وكتاب ثالث حول أن بعض الآيات القرآنية تشير إلى شخصية معينة ففسر القرآن برأيه تفسيرا غير صحيح، وكتاب رابع حول (المتعة) وادعى انها انحراف شديد!.

وكان القصد من طبع هذه الكتب الإساءة إلى نصف المسلمين وإلقاء الفتنة بين الفرق الإسلامية، فقد ذكر رئيس

حكومة عربية: (إن نصف المسلمين تقريبا هم الشيعة)[1].

الغرب والاسلام الحقيقي

ج: والقسم الثالث من الكتب التي يجب أن تطبع وتنشر بقدر مليار، هي الكتب التي تعرف الإسلام الحقيقي للغرب، حتى لا يتصوروا ـ كما يتصورون الآن ـ أن المسلمين قتلة متوحشون فيجب إفناؤهم، حسب ما هو انطباعهم عن الحكومات الأموية والعباسية والعثمانية ومن إليهم، وتطبع هذه الكتب على مختلف المستويات[2] وبمختلف اللغات من الإنكليزية والفرنسية والألمانية وغيرها من اللغات الحية في عالم اليوم.

أعداء ما جهلوا

وفي تصوري انه ليس الغرب بأجمعه، وما إليه[3] أعداء الإسلام بما هو إسلام، أو أعداء المسلمين المتمسكين بالإسلام، بل هم أعداء لما تصوروه إسلاما ومسلمين من خلال الحكام الذين

---

١ - ذكر هذا القول محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر عام ١٩٧٥م، وطبع في وقته في بعض الجرائد.

٢ - كما يخصص بعض الكتب للأساتذة والمثقفين وبعضها لعامة الناس.

٣ - كالشرق.

ذكرناهم[1].

والغرب إنما اتخذ المسيحية دينا لأنه رأى فيها بعض ما تبقى من الجمال، ونوعا من لمعات وحي السماء وشيئا من معاني الإنسانية الرفيعة التي جاء بها النبي الكريم المسيح عليه السلام.

مع العلم إنهم نسوا حظا مما ذكروا به[2]، ومع ان التعاليم الاسلامية الرفيعة لا يقاس بها أي دين ومبدء، ولكن تصوروا ان الحكام الذين سيطروا على البلاد الإسلامية هم الممثلون الحقيقيون للإسلام، فحملوا ما فعلوه من اجرام على الإسلام، مع ان الغربيين لم يحملوا ما فعله أمثال (هتلر)[3]

---

١ - ذكر الإمام الشيرازي شيئا مما ارتكبه العثمانيون في كتاب (موجز عن الدولة العثمانية). كما اشار الى بعض اعمال الأمويين والعباسيين في علة من كتبه، راجع (السبيل الى انهاض المسلمين) و (ممارسة التغير لانقاذ المسلمين) و(الصياغة الجديدة لعالم الايمان والحرية والرفاه والسلام) و..

٢ - اشارة الى قوله تعالى: ﴿ونسوا حظا مما ذكروا به﴾ سورة المائدة: ١٣.

٣ - هيتلر، أدلف: (١٨٨٩ـ١٩٤٥م) زعيم المانيا النازية، وضع ما بين عام ١٩٢٤/١٩٢٦م كتاب (كفاحي) الذي اعتبر في ما بعد انجيل النازيين، اصبح عام ١٩٣٣م سيد آلمانيا المطلق، سببت سياسته الخارجية التوسعية الى نشوب الحرب العالمية الثانية، وقد أحرز في مستهلها ←

و(موسوليني)[1] وغيرهما، مـن عظيم الاستبداد و الاجرام على الدين المسيحي، ولم يقيسوا المسيحية بهؤلاء المدعين للمسيحية، ولم يجعلوهم نموذجا للدين، فكيف جعلوا حكام المسلمين مثالا عن الإسلام؟!.

فإذا حصل لهم هذا العلم، وتبين الفرق بين الدين وبين الحكام بالنسبة إلى الإسلام والمسلمين ايضا وعرفوا أن أولئك الحكام الذين حكموا البلاد الإسلامية لم يكونوا من الإسلام في شيء.

واذا تعرفوا على الإسلام كما هو هو، وكما بينه القرآن

← انتصارات ساحقة فاحتلت قواته بولندا والنرويج والداغمارك وهولندا وبلجيكيا وفرنسا حتى اذ هاجم الاتحاد السوفيتي، وخسر معركة ستالين غراد عام ١٩٤٣م، وتوالت عليه الهزائم. انتحر في ٣٠ أوريل ١٩٤٥ اثناء حصر برلين.

١ - موسوليني ـ بنينو (١٨٨٣-١٩٤٥م) زعيم ايطاليا الفاشية أسس الحزب الفاشي (في ميلانو) عام ١٩١٩م وفي عام ١٩٢٢ زحفت المليشيا على رومة واسندت رئاسة الوزارة الى موسوليني أنشا مع هتلر محور بروما ـ برلين اعلن الحرب على الحلفاء (عام ١٩٤٠) لكن هزيمة قواته ادت الى سقوطه في يوليو ١٩٤٣ اعاده الالمان الى السلطة في ايطاليا الشمالية (١٩٤٣-١٩٤٥) قتله بعض خصومه عام ١٩٤٥م.

وطبقه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام أمير المؤمنين عليه السلام لاعتنقوا الإسلام بأشد من اعتناقهم للمسيحية.

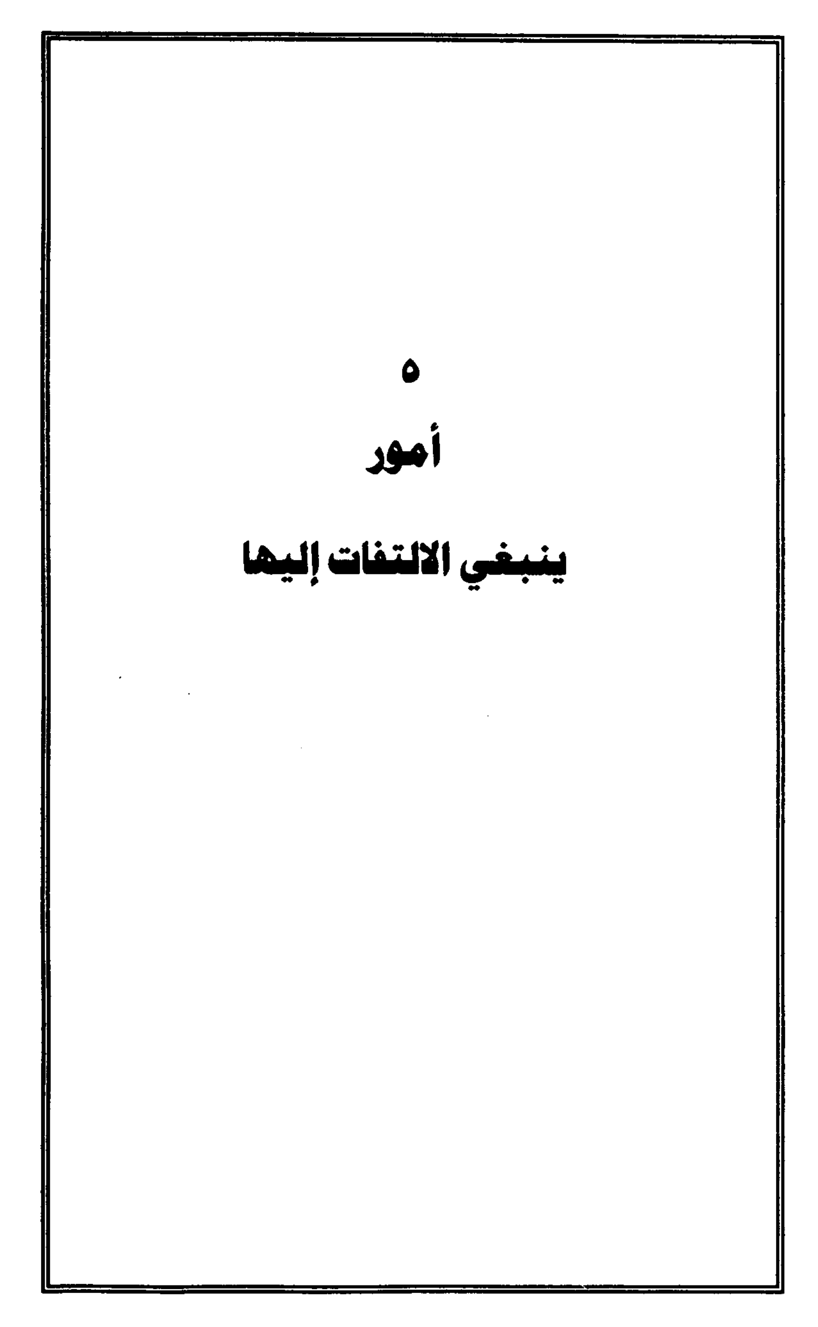
وليس كلامنا الآن في اعتناقهم الإسلام، بل في كفهم عن الإسلام وعن بلاد الإسلام وتركهم العداء، فإن من الواضح أن مآسي المسلمين في هذا القرن ينشأ من الغرب مباشرة أو بواسطة عملائهم، وقد سمعت ثلاثة أخبار في هذه الأيام لها دلالتها السلبية.

١: الدعوة لاستقلال جنوب السودان للمسحيين.

٢: اقتطاع عشر بنغلادش للمسيحية.

٣: منع تركيا المساجد عن الاستقلال.

أليس وراء كل ذلك الغرب، وإني احتمل أن يتكرر أمثال ذلك ـ بحسب قرينة الحال ـ في مثل إندونيسيا وغيرها من بلاد الإسلام.



٥

أمور

ينبغي الالتفات إليها

الأول

الاستفادة من مختلف الوسائل

ليس معنى الاهتمام بالكتب ترك غيرها من الوسائل التعليمية كالإذاعة والتلفزة والصحف والإنترنت والأشرطة وما أشبهها من الوسائل الثقافية السمعية والبصرية، وحتى اللمسية بالنسبة إلى الأعمى، بل كل ذلك مهم، وإنما ذكرنا الكتب من باب أنها الأيسر الممكن في كل زمان ومكان ـ عادة ـ .

الثاني

مشكلة تحريف الكتب

من المشاكل التي نواجهها منذ القدم مسألة التحريف، فقد حرفوا كثيرا من الكتب السماوية كما حرفوا غيرها، وبقي القرآن وسيبقى محفوظا كما قال تعالى: ﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾[1] فاللازم تشكيل لجنة او منظمة تردع عن امثال ذلك.

والأمثلة على ما ذكرناه كثيرة، فـ(فصل الخطاب) كتاب محرف، وقد نقل لي الإمام المرعشي النجفي (رحمه الله) وآية الله السيد الكشميري: ان (الحاج النوري) كتب (فصل الخطاب في رد تحريف الكتاب) وإنما حذف بعض المحرفين الردود، وأثبت أصل الإشكال.

وقد رأيت أنا تحريف (كشكول) الشيخ البهائي (قدس سره) و(مخلاته) و(مكارم الأخلاق) للطبرسي (قدس سره)، وهكذا حرف

---

١ - سورة الحجر: ٩.

بعض متعصبي المسيحيين كتاب الشيخ المفيد (قدس سره) الذي كتبه انتقادا على بعض الكتب المحرفة السماوية، فذكروا أصل الإشكالات، ولم يذكروا الأجوبة التي ذكرها المفيد (قدس سره) وطبعوها طبعا مستقلا.

وقد قرأت في بعض الكتب أن بعض اليهود حاولوا تحريف القرآن الحكيم وطبعوه في إفريقيا ولكنهم لم يوفقوا، قال تعالى: ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾[1].

ولو تسنى لبعض أهل العلم المهتمين إرجاع (فصل الخطاب) على ما كتبه مؤلفه لكان فيه خدمة وأجر.

نعم كان الأعداء قديما ولا زالوا يتخذون سياسة التحريف، فانهم قد يحرفون الشخص وقد يحرفون الشخصية، والتاريخ شاهد على ما نقول:

فقد قال جماعة يزيد: إن المقتول في كربلاء هو ابن حنظلة غسيل الملائكة لا الإمام الحسين عليه السلام ـ يريدون التبري من دمه الطاهر ـ وصدّقه بعض السذج، فقالوا إن الحسين عليه السلام صعد إلى السماء كما صعد عيسى المسيح عليه السلام.

---

١ - سورة التوبة : ٣٢ .

تحريف الشاعر!

وقد سمع الأنوري الشاعر رجلا ينشد أشعاره في حشد حافل، فسأله لمن الأشعار؟

قال المنشد: للأنوري.

قال له: ما أنت وأشعاره.

قال: أنا الأنوري نفسه.

فقال الأنوري: سمعنا تحريف الشعر، لكن لم نسمع تحريف الشاعر!

عالم الأرقام

وكيف لا نحتاج إلى الملايين من كتب التوعية الإسلامية، وقد ألفت امرأة غربية (١١٤) كتابا، طبع كتاب واحد منها بـ (١٠٣) لغة، وطبع من كتبها مئات الملايين، وقد رأيت نسخة منها باللغة العربية[1].

---

١ - فقد طبع للكاتبة الانكليزية (اغاثا كريستي) ما يبلغ مليار نسخة من كتبها، كما بيع بمقدار (٢٨٧١٢٠٠٠) نسخة من كتاب (الصحراء الدامية) للكاتبة الامريكية جاكلين سوزان. راجع (مجلة ديدكاه) العدد التجريبي سنة ١٩٩٨م.

وقد قرأت أن الغربيين لما أرادوا التخلص من الدوقات والكنيسة المنحرفة ألفوا (عشرين ألف) عنوان كتاب بمختلف اللغات، مما سبب لهم عصر التنوير، ولم أعرف كم طبعوا منها.

نعم إذا احتاج الغرب في التخلص من نير القرون الوسطى إلى (عشرين ألف عنوان كتاب) احتجنا نحن الآن إلى (مأتي ألف نوع) مع أن النسبة بين احتياجات ذلك الزمان وزماننا أبعد وأبعد.

واذا قرءنا بعض الإحصاءات في عالم الكتب لنرى كم تأخر المسلمون في هذا المجال[1].

وقد قرأت انهم ترجموا الإنجيل الى الف لغة ونشروها في جميع انحاء العالم! وانه تصرف في احدى الدول الغربية في العام الواحد ٢٠٠ مليار دولار للإعلام بمختلف أنواعه[2].

---

١ - وفي مجلة (النبأ) العدد ٢٣ ـ ٢٤ ص٣٧ سنة ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م: تنشر اسرائيل من الكتب عددا يماثل كل ما ينشره العالم العربي مجتمعا، مع العلم بأن سكان اسرائيل خمسة ملايين فقط والعرب ٢٥٠ ميليون انسان. كما انه تباع من الصحف اليومية في اليابان ٧٢/٢ مليون نسخة!

٢ - الدولة هي امريكا. راجع مجلة (ديدكاه) العدد التجريبي ص٢٠ سنة ١٩٩٨م.

الثالث

الكتاب و الأجر الأخروي

الرؤيا على المشهور بين فقهائنا ليست بحجة، باستثناء ما قاله صاحب القوانين، كما في آخر كتابه، حيث يرى الحجية في الجملة[1]، إلا أن هذه الرؤيا التي أذكرها لها دلالتها:

فقد رأيت ذات ليلة الإمام الحسين عليه السلام في المنام، وذلك لأول مرة في مدينة قم المقدسة، وكان من أجمل ما يكون، في زي علمائنا المراجع بأنظف لباس، وأبهى نور، وهو جالس في الإيوان المقدس،

---

١ - صاحب القوانين هو المحقق الميرزا أبو القاسم القمي توفي سنة ١٢٣١هـ وفي آخر كتاب القوانين وقبل ختمه مباشرة تحت عنوان (ايقاظ) يذكر المحقق القمي قول من يذهب الى حجية الرؤيا وما يرد عليه، ثم يقول رأيه وهذا نصه: وكيف كان فالاعتماد مشكل سيما اذا خالف الاحكام الشرعية الواصلة الينا، مع ان ترك الاعتماد مطلقا حتى فيما لو لم يخالفه شيء ايضا مشكل سيما اذا حصل الظن بصحته وخصوصا لمن كان اغلب رؤياه صادقة سيما بملاحظة ما رواه الكليني (ره) عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: (رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزء من أجزاء النبوة). الكافي: ج٨ ص٩٠ ح٥٨

متوجها إلى القبلة، وظهره بطرف الضريح المطهر، وكان أمامه قبور خطبائه، ممن عرفت جملة منهم، وكان أولئك يخرجون من القبر ويدخلون فيه بصورة عادية كأنه ليس بين حياتهم وموتهم حاجز، وكان هناك أنبوب ممتد من القبور إلى الصحن المقدس، وينتهي إلى حوض ماء والناس حول تلك الأحواض يتوضؤون ويغسلون وجوههم وأيديهم ويشربون، مما يظهر من كيفية استعمالهم أن الماء في غاية النقاء والصفاء.

فخرج أحد الخطباء من قبره وقال للإمام الحسين عليه السلام: لماذا ليس لي حوض؟.

فرفع الإمام عليه السلام يده اليسرى، وكأنه يريد أن يكتب بيده اليمنى في كفه اليسرى، قائلا لذلك الخطيب: انك لم تخلف كتابا من بعدك حتى يستفاد منه، بخلاف هؤلاء الخطباء الآخرين.

وقد رأيت في مجلة[1]، أنه كتبوا حول (غاندي)[2] موسوعة في

---

١ - (دعوة الحق) المغربية.

٢ - غاندي موهانداس كرمشند (١٨٦٩-١٩٤٨) زعيم سياسي وروحي هندي لقب بـ (المهاتما) أي النفس الكبيرة نادى باللاعنف وبالمقاومة السلبية، عمل على تحرير الهند من نير الاستعمار البريطاني، ودعا الى ازالة الحواجز بين الطبقات الاجتماعية والى الوحدة بين الهندوس والمسلمين ←

ثلاثمائة مجلد، ورأيت في مجلة عربية أنهم ألفوا حول (إقبال) الباكستاني (خمسة آلاف) كتاب ودراسة بمختلف اللغات، ولكني لم أظفر على من كتب حول رسول الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) كتابا من ثلاثمائة مجلد، ولا اتصور ان مجموع ما كتب حوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصل الى خمسة آلاف كتاب.

نعم بعض أصدقائنا شرع في موسوعة حول الإمام الحسين عليه السلام قدرها بأنها ستكون خمسمائة مجلد[1] ان شاء الله تعالى.

→ والسيخ ، أشهر آثاره سيرته الذاتية التي دعاها (قصة تجاربي مع الحقيقة) عام ١٩٢٧م. قتله هندوسي متعصب.

١ - مجلة (العربي) الكويتية.

٢ - موسوعة (دائرة المعارف الحسينية) تقع في خمسمائة مجلد، قام بتأليفها سماحة الشيخ محمد صادق الكرباسي، وقد طبع كراسة باسم (دائرة المعارف الحسينية للكرباسي) تشتمل على التعريف العام للموسوعة وما تتضمنها من الموضوعات في مختلف المجلدات بشكل اجمالي.

دور النشر العملاقة

من الممكن أن تهيئ لأجل ثلاثة مليارات من الكتب ثلاثمائة دار للنشر، في ثلاثمائة مدينة في العالم، ولكل دار فروع في مختلف المدن المرتبطة بتلك المدينة الأم، حتى يتم توزيع الكتب في طول البلاد وعرضها في أقل زمان وأحسن توزيع.

واللازم أن تهيئ تلك الكتب، للتوزيع والنشر بمختلف الصور الممكنة، سواء بالبيع أو بالمجان أو بغيرهما، كالمشاركة والحضور في معارض الكتب، والإهداء إلى المكتبات وغير ذلك.

من فوائد نشر الإسلام في الغرب

وإذا أمكن نشر الإسلام في الغرب عبر الكتب المذكورة وغيرها، أمكن تخفيف الاستعمار أيضا، إذ الاستعمار من شؤون المادية وعدم الإيمان بالله واليوم الآخر، ومن الواضح أنه كلما قوي الإسلام والإيمان ضعفت المادية، وبضعفها يضعف الاستغلال والاستثمار، اضافة الى ما ذكرناه من جهل الغرب بحقيقة الاسلام، فاذا عرفوه اعتنقوه.

بين الإسلام الحقيقي وما نراه اليوم

انظر كم الفرق بين ما نراه من الإسلام في هـذا اليـوم وبـين الذي مثله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فانه إغتم ذات ليلـة لأجل أنه بقي عنده أربعة دراهم مـن بيـت مـال المسـلمين، فعـن أبي ذر (رحمه الله) قال: أتذكر اذ رأينا رسول الله (صلى الله عليـه وآلـه وسلم) حزينا عشاء.. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): بقي عنـدي مـن فيء المسلمين أربعة دراهم لم أكن قسمتها، ثم قسمها[1].

وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (كلا إن القطيفة التي اخذها في خيبر لتشتعل عليه نارا)[2].

---

١ - قصص الانبياء للراوندي ص٣٠٦ الحديث ٣٧٥.

٢ - ذكر الامام الشيرازي هذه القصة في كتاب (من قصص التاريخ) القصة رقم ٥٧ وهي: عندما فرغ رسول الله (صلى الله عليـه وآلـه وسـلم) مـن حرب خيبر ذهـب إلى (وادي القـرى) وحاصرهـا، وأثنـاء المحـاصرة قتـل (مدعم) وهو الغلام الذي حرره الرسول (صلى الله عليه وآلـه وسـلم) فقال المسلمون هنيئا لك الجنة.

فقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): لا، والذي نفس محمـد بيـده، إن العباءة التي أخذها في خيبر لتشتعل عليه نارا. ←

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من خان جاره شبرا من الأرض جعله الله طوقا في عنقه من تخوم الأرض السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقا الا ان يتوب ويرجع)[1] وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم ينم طوال تلك الليلة: لأن شخصا من الأسرى كان يئن، وانه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في الغنيمة التي جاء بها المغيرة: هذا غدر والغدر لا خير فيه.

وانه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في قتيل قتل: (لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن او رضوا به لأدخلهم الله في النار)[2] وقبل ذلك قال القرآن الحكيم: **﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾**[3].

← ثم جاء رجل آخر وقال: يا رسول الله! أخذت شسعي الحذاء من الغنيمة. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): قد صنعت من النار.

١ – وسائل الشيعة ج ١٧ ص ٣٠٩ ب ١ ح ٢ في حديث المناهي.

٢ – الأمالي للشيخ المفيد ص ٢١٦ المجلس ٢٥ الحديث٣، وفيه: (عن أبي سعيد الخدري قال: وجد قتيل على عهد رسول الله (ص) فخرج مغضبا ورقي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: يقتل رجل من المسلمين لا يدرى من قتله، والذي نفسي بيده لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله في النار، الحديث.

٣ – سورة المائدة: ٣٢.

وقال وصيه الإمام علي امير المؤمنين(عليه السلام): (والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته)[1].

و أنه (عليه السلام) لم يعط لأخيه صاعا من البر، قائلا: (وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه)[2] وإلى ألف قصة وقصة[3].

بينما يشاهد اليوم من أعمال المستعمرين والغافلين عن الله ورسوله واليوم الآخر ما لا يطابق هذا الإسلام ابدا، ومن الواضح أن الثقافة النافذة هي أول شرط في التغيير مما يحول انسانا عاديا من بني غفار إلى أبي ذر (رحمه الله) الذي قال فيه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أراد أن ينظر إلى زهد عيسى (عليه السلام) فلينظر إلى زهد أبي ذر)[4].

---

١ - نهج البلاغة . الخطبة ٢٤٤ المقطع ١١.

٢ - نهج البلاغة : الخطبة٢٤٤ المقطع ٨.

٣ - للتفصيل الاكثر راجع كتاب (حكومة الرسول والإمام امير المؤمنين عليهما السلام) للإمام المؤلف (دام ظله).

٤ - روضة الواعظين ص ٢٨٥.

وأخيرا

فإن أهم شيء يحتاجه حملة هذه الفكرة ـ طبع ثلاثة مليـارات من الكتب أو فكرة المنظمة العالمية ـ هي:

١: (الهمة الرفيعة) حيث قال عليه السلام: (يطـير المـرء بهمتـه كمـا يطير الطائر بجناحيه)[١].

٢: و(شرح الصدر) كما طلبه موسى عليه السلام قائلا ﴿رب اشـرح لي صدري﴾[٢] فقال سبحانه: ﴿ قد أوتيت سؤلك يا موسـى﴾[٣] وأعطـاه الله سبحانه لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلا: ﴿ألم نشرح لـك صدرك﴾[٤].

---

١ - المناقب ج١ ص١٧٧.

٢ - سورة طه: ٢٥.

٣ - سورة طه: ٣٦.

٤ - سورة الشرح: ١.

نسأله سبحانه أن يحقق هذا الأمل بلطفه وفضله وكرمه، وهو الموفق المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

١١/محرم الحرام/ ١٤١٩ هـ ق.

الفهرس

صدر أخيرا

للإمام الشيرازي (دام ظله)

١. شروط الانتصار
٢. موجز تاريخ الإسلام
٣. موجز عن الدولة العثمانية
٤. فضائل آل الرسول
٥. العقائد الإسلامية
٦. أجوبة المسائل الفرنسية
٧. مائة سؤال حول الثالوث
٨. تحويل المعنويات الإسلامية
٩. منتخب المسائل الإسلامية
١٠. مقتطفات من تاريخ المدينة المنورة
١١. حياتنا قبل نصف قرن
١٢. الحجاب الدرع الواقي

١٣. الى إخواني في الهند والباكستان وأفغانستان

١٤. من القانون الإسلامي في المال والعمل

١٥. الاقتصاد الإسلامي في سطور

١٦. نقد نظريات فرويد

١٧. أجوبة المسائل المالكية

١٨. مشهد الإمام الرضا والحضارة الإسلامية

١٩. هل تعرف الصلاة

٢٠. تجارب في المنبر

٢١. احذروا اليهود

٢٢. من فقه الزهراء ج١

٢٣. من فقه الزهراء ج٢

٢٤. الى الوكلاء في البلاد

٢٥. الفقه: طريق النجاة